اما اليهود الاسرائيليون فوضعهم خاص وسنأتي عليه بتفصيل اكبر تحت العنوان التالي . ويمكننا مؤقتا ـ وبتحفظ شديد وانما للتبسيط ـ وضعهم في الخانة الاولى . علما بان لينين اشار في كراسه المذكور اعلاه الى ان ماركس اتخذ موقفا سلبيا من بعض الحركات القومية الاوروبية في اواسط القرن الماضي واعتبر ان هناك «امما رجعية» و«امما ديمقراطية ثورية» (٣١) هكذا بالتحديد .

المسالة اليهودية ومستقبل فلسطين :

في مقال الاخ سمارة محاضرة كاملةحول المسالة اليهودية وجذور الصهيونية يرد فيها اسمكل من ماركس واسحق دويتشر (الكاتب يصفه «بالماركسي اليهودي») وابراهام ليون (وهو «ماركسي يهودي» اخر) .

وبعض ما ورد في هذه المحاضرة :

ـ «(المسالة اليهودية) لماركس ... هو اول موقف علمي من مسالة اضطهادهم (اي اليهود) على يد الراسمالية الاوروبية» . (٣٢) .

هذا مع ان الراسمالية الاوروبية ـ وبالتحديد بعد الثورة الفرنسية ـ هي التي حررت اليهود وحولت «المسيحيين انفسهم الى يهود» (اي الى متعاملين بالمال ورأس المال) على حد تعبير ماركس في المقال ذاته . والاضطهاد الذي يشير اليه الاخ سمارة والذي مورس على نطاق واسع ضد اليهود في اوروبا الشرقية بالاساس لم يتخذ هذه الاحجام الا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر اي بعد اكثر من ثلاثين عاما من كتابة ماركس لمقاله الشهير «المسالة اليهودية».

ـ «الايديولوجية الصهيونية التي جرى بعثها على يد البورجوازية اليهودية الصغيرة بدفع ودعم كاملين من البورجوازية الاوروبية» (٣٣) .

ان هذا الدفع والدعم لم يكن واردا بالاساس لان البورجوازية الاوروبية لم تكن معنية بالصهيونية في مراحل «بعثها» من قريب او بعيد ولم تأخذها على محمل الجد الا ـ بالنسبة لبعض هذه البورجوازية ـ في مطلع القرن العشرين (علما بان نشوء الصهيونية السياسية يعود على الاقل الى مطالع ثمانينات القرن الماضي) . والبورجوازية الاوروبية الغربية لم تكن كلها معادية لليهود (فاقطاعات اللبيرالية منها اتخذت مثلا موقف المدافع عن